* لم تنكح القوم منهم عـــربا * وليس يؤذيهم اذا خطبوا *

قال ثعلب في اماليه حدثني عبد الله بن شبيب حدثني الزبير حدثني عبد الله بن النضر قال لما احيط
بمصعب بن الزبير دعا عبد الله بن قيس فقال له خذ من هذا المال ما اطقت وانج بنفسك قال
ما كنت لاسال الركبان عنك ابدا فقام يقاتل مع مصعب حتى اذا قتل خرج باديا حتى دخل الكوفة
فوقف على باب دار فاذا امرأة نظرت اليه علمت انه خائف قالت ادخل فدخل فوضعه غلة له فاقام
اربعة اشهر تغدو وتروح اليه بمصلحته ولا تسأله من هو ولا يسألها من هي قال وهي تسمع
فيه صباح ومساء فجعل ديته وانه دمه فقال لها يا هذه قد طربت الى اهلي قالت فلا تعجل
فلما كان الليل قالت له اذا شئت فاخرج فنزل فاذا راحلتان على احدهما وعلى الاخرى زاملة وعبد
قالت اركب هذا دليل وهذا راحلة للعقبة فقال لها من انت فوالله ما رايت اكرم منك قالت
او لا تعرفني قال لا والله قالت انا التي يقول فيها عاد له من كثرة الطرب الابيات ثم مضى حتى دخل
المدينة فاتى اهله طروقا فلما ان دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج الطلب من عندنا الا بالامس
بنفسك فقدم على عبد الله بن جعفر وقال جئتك مستجيرا فركب الى عبد الملك بن مروان فقال لي
حاجة يا امير المؤمنين قال كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس تهب لي ذنوبه قال قد فعلت ثم غدا
عليه فانشده القصيدة حتى انتهى الى قوله ما يليق التاج الا فوق مفرقه على جبين كانه الذهب
قال اتمدحني بما تمدح الاعاجم وتقول في مصعب انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه
الظلماء وكان قد اعد له عساسا * من خليج قد ملأها البان * البخت تحمل العس جماعة حتى وضعت
بين يديه قال ابن هذه من عساس مصعب حين تقول : يلبس الجيش بالجيوش وتسقي :
لبن البخت من عساس الخليج : قال الا واني هذا يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال ولو طرحت عساسك
كلها في عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال ابيت الا كرما قاتلك الله اخرج فلا تاخذ
مع المسلمين عطاء ابدا فخرج من عنده حتى اتى عبد الله بن جعفر فاخبره فقال عمر نفسك فعمر نفسه اربعين
سنة فاعطاه لكل عطاء عطائين وقال لا تخرج لامر عطاء الا اعطيناك مثله فخرج من عنده وهو يقول

١٩٠

* تبعدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها *

قال احمد بن كامل كثيرة التي قال فيها ابن قيس عاد له من كثرة الطرب هي ام عبد الصمد بن علي
بن عبد الله بن عباس وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب حرك الياء من الغواني للضرورة
والمطلب المطلب اي يزركن ويجوز انهن طلبن يطلبن من يواصلنه لا يثبت بمودتهن لاحد هن
سريعات الصرم ويروى لهن مطلب بكسر اللام اي من يطلبهن قال ابن السيرافي وما احسب هذه
الرواية نقلت من يرويها وفيه وجه اخر رواه الاصمعي في الغواني وهل ولا ضرورة فيه على هذا
انتهى وانشد

* لاهم ان الحارث بن جبله * زنا على ابيه ثم قتله *
* وركب الشادخة المحجله * وكان في جاراته لا عهد له *
* واي امر سيئ لا فعله * قال التبريزي في شرح ابيات الاصلاح قاله الحارث

بن جبلة وهو الغساني ولاهم اصله اللهم وزنا اي ضيق والشادخة الغرة يكنى بها عن الامر
الشنيع وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم وهم يقولون في الشيء المشهور هو اغر محجل والجارات
جمع جارة وهن النساء اللاتي يجاورنه والعهد الذمام والحرمة يصفه بالبغي وقلة المعروف
وانه ضيق على ابيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التي تشتهر في الناس باشتهار الغرة
في الوجه والتحجيل في القوائم ولم يرع عهد نسائه بل انتهك حرمتهن ولم يترك امرا ذميما الا ارتكبه
وقال ابن يسعون هذا الرجز لابن العفيف العبدي او عبد المسيح بن عسلة قال الحارث بن
شمر الغساني الاعرج من بني جبلة وكان ذا العجبة امراة من قيس رسل اليها فاغتصبها فقال
فيه بعض

* يا ايها الملك المخوف اما ترى * ليلا وصبحا كيف يختلفان *
* هل تستطيع الشمس ان تلقى بها * ليلا وهل لك بالمليك يدان *
* اعلم وايقن ان ملكك زائل * واعلم بانك كماند بن شدان *

وقال ابن الشجري في اماليه قوله دنا على ابيه يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رواه مخففا
فمعناه زنا بامراته ومن رواه مشددا فاصله زنا آء مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول اوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1